جامعة قاصدي مرباح ورقلة –الجزائر-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بعنوان:

الفضاء المكاني في معلقة الاعشى دراسة بينية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والادب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبتين:

- عياط خيرة
- دهان راضية

إشراف الدكتور:

- أحمد التجاني سي كبير

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ : أمام اللجنة المتكونة من السادة

أ.د.أحلام معمري	أستاذ التعليم العالي .جامعة ورقلة	رئيسا
أ.د. أحمد التجاني سي كبير	أستاذ التعليم العالي. جامعة ورقلة	مشرف و مقررا
أ. كريمة نطور	أستاذ مساعد. جامعة ورقلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021م

1443/1442 هـ

جامعة قاصدي مرباح ورقلة –الجزائر-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بعنوان:

الفضاء المكاني في معلقة الأعشى دراسة بينية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماسترفي اللغة والادب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبتين:

- عياط خيرة
- دهان راضية

إشراف الدكتور:

- أحمد التجاني سي كبير

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ: أمام اللجنة المتكونة من السادة

أ.د.أحلام معمري	أستاذ التعليم العالي .جامعة ورقلة	رئيسا
أ.د. أحمد التجاني سي كبير	أستاذ التعليم العالي. جامعة ورقلة	مشرف و مقررا
ب. نطور كريمة	أستاذ مساعد أ. جامعة ورقلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021م

1443/1442 هـ

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد

إلى من شق لي بحر العلم والتعلم ،إلى من احترقت شموعه ليضيء ،لنا دروب النجاح، ركيزة عمري وكبريائي أبي أطال الله في عمره .

إلى التي بحنانها ارتويت وبدفئها احتميت ولحقها ما وفيت ،إلى من يشتهي اللسان نطقها ،إلى من كانت تتمنى رؤيتي وأنا أحقق هذا النجاح ،وشاء الله أن يأتي هذا اليوم إلى أمي الغالية حفظها الله ورعاها

إلى سندي وملاذي وقوتي ،إلى من أثروني على أنفسهم إخوتي

إلى أحسن من عرفني بهم القدر إلى من تحلوا بالحب والوفاء جازية، نزيهة ، محمد كما لا أنسى بالذكر زميلي وابن خالتي بلخير .

. . .خيرة. . .

الإهداء

إن كان بر الوالدين بعيونهم ذل فأنا الذليل ومرحبا بالمذلة.

إلى من ساندتني طوال حياتي من كان دعائمها سر نجاحي بوجودها

عرفت معنى الحياة إلى رمز الحب الذي لا يشيخ أبدا وبحر الحنان

. . . . أمي الحبيبة

إلى من مهد لي طريق العلم واعطى فأجزل العطاء إلى من احمل اسمه بكل فخر

. . . أبي العزيز.

ويسألونك عن النقاء قل قلب أخت ، ويسألونك عن الأمان قل عطف أخ.

تحية شكر وتقدير لكل أستاذتي فمهما جمعنا كلمات المدح والشكر من بقاع العالم بجميع اللغات

فلن نتمكن من أن نوفيكم جزء من حقكم.

. . . راضية. . .

شكر وعرفان

قبل كل شيء نشكر الله عز وجل الذي رزقنا من العلم ما لم نكن نعلم نحمد حمدا كثيرا يليق بعظمته وجلال قدره.

وكثرة نعمه، ولما أعطاه لنا من القدرة والشجاعة والإرادة للوصول إلى هذا المستوى وإتمام هذا البحث المتواضع نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المحترم على إرشاداته القيمة وتوضيحاته اللازمة التي أفادنا بها

فنسأل الله عز وجل أن يرزقه بلذة النظر إلى وجهه الكريم والعون والسداد والخير الموصول والصواب المأمون فهو نعم الولي ونعم النصير.

. . . خيرة . . . راضية . . .

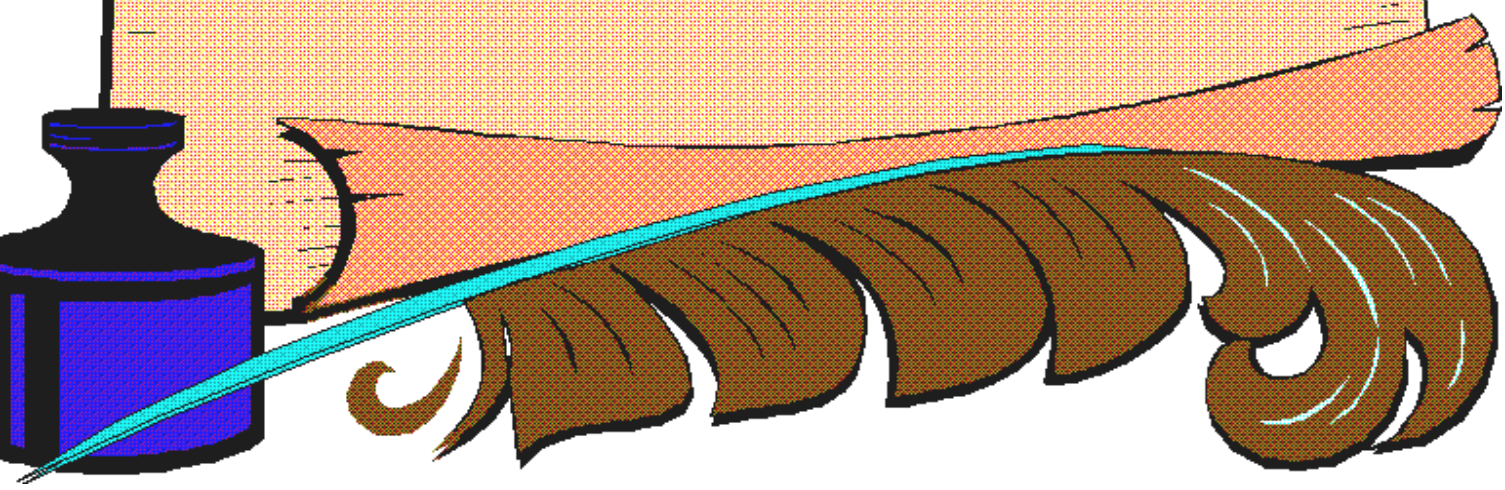

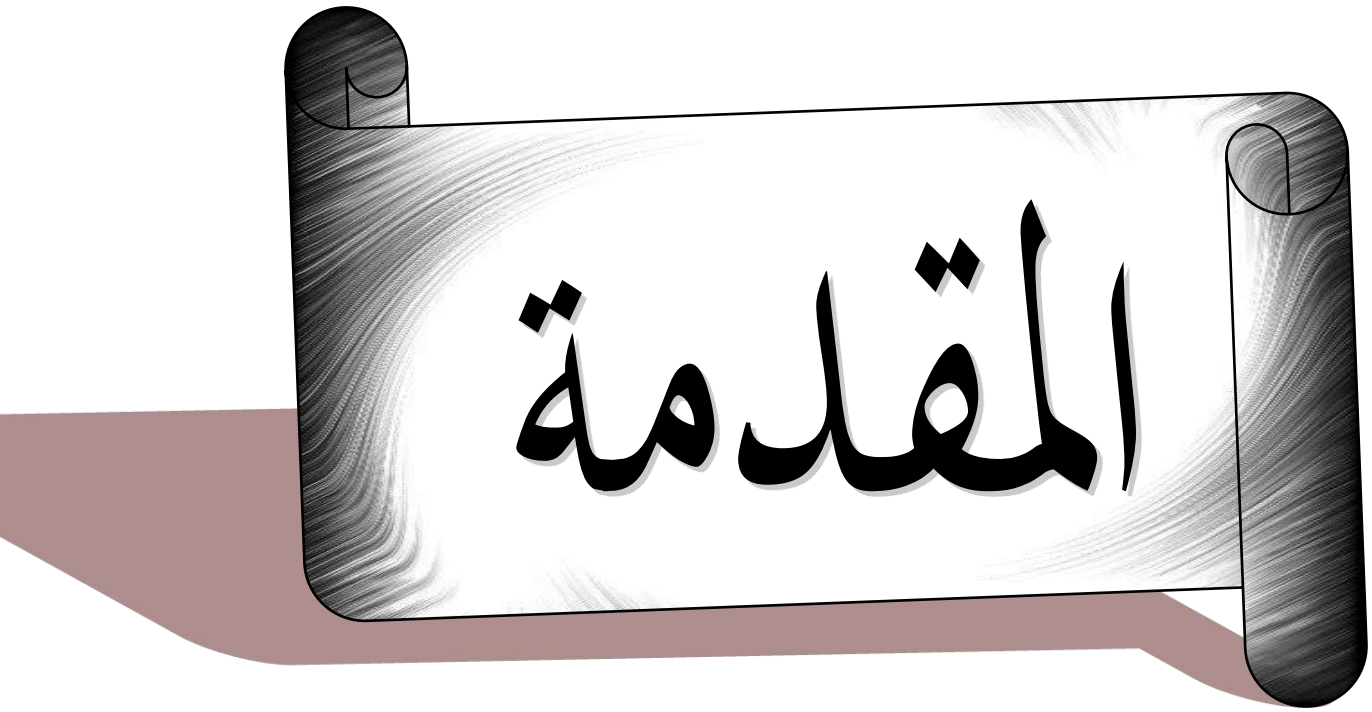
المقدمة

المقدمة: للشعر

العربي مكانة مميزة منذ القدم ، حيث مثّل المجتمع الجاهلي بكل مظاهره فعبر عنه في ذلك العصر، وعن القيم والأخلاق الجاهلية من خلال تصويره للواقع الاجتماعي والنفسي في العصر الجاهلي فالشعراء صوروا الحياة بكل ما لديهم من أدوات شعرية وفنية وذلك من خلال عديد الصور الخارجية المحيطة بهم ، فينطلق من قلب الصحراء وقسوتها أين يجد ملاذا في النبيذ والجواري ويستمتع بالصيد والثأر والحب أحيانا ، كل هذه الصفات من القيم التي ترجمت في المكان فهو بالنسبة للشاعر يشكل عاملا لتحريك شاعريته ، والشاعر يربط بين الماضي والحاضر الذي يعيشه ، وللمكان حضور قوي وفعال في الإنسانية ، وليس مجرد حيز جغرافي أو قطعة أرض ، بل هو جزء من حياته لذلك نجده عند الكثير من الشعراء الذين يتغنون بالبقاع والبلدان التي كان لها التأثير الكبير فيهم ، فالإنسان علاقة وطيدة بالمكان تظهر ارتباطه به منذ ظهوره على وجه البسيطة ، فنجد الشاعر الجاهلي يستدعي العديد من الأمكنة والمواقع في قصائده ، وأصبح الفضاء الأمثل الذي ينهل منه عملية الإبداع هو المكان ، ولم تعد نظرته قاصرة على الأماكن المحدودة أو الجانب الطبيعي ، بل اتسعت لتشمل الجوانب الميتافيزقية والدلالية والفنية ، واصبح المكان عنصرا مهما من عناصر البناء الفني وله دلالات وأبعاد متنوعة تساهم في فهم علاقة الإنسان بالمكان ، ولمّا كان ارتباط الشاعر العربي بالمكان وثيقا ، كان لازما على الباحثين في الدراسات الأدبية البحث في عمق العلاقة بين المكان والإنسان.

ومن الأسباب التي تجعل الباحثين يرغبون في البحث في هذا الموضوع أن هذا الموضوع لم يحض بدراسات علمية كافية من قبل ، ونذكر بعض من الدراسات السابقة التي تطرقت للموضوع:

- شوقي ضيف تاريخ الأدب العربي وأسماء شاهين جماليات المكان.

هذه الانعكاسات والتجارب من الحياة التي يطرحها المكان تسمح لنا أن نطرح للنقاش **قضية الفضاء المكاني وأثرها في القصيدة الجاهلية.**

وكانت التساؤلات الآتية:

- ماذا نعني بالمكان لغة واصطلاحا ؟ وهل هناك علاقة بين الشاعر والمكان ؟
- ما الأبعاد الجمالية التي يعطيها المكان للشعر الجاهلي عموما وللمعلقات خصوصا ؟

للإجابة عن هذه التساؤلات تم وضع خطة مكونة من مقدمة وفصلين وخاتمة.

في المقدمة أشرنا إلى الأهمية التي حظي بها الشعر في العصر الجاهلي ومدى تأثيره في المجتمع والفرد وعلاقته بالبيئة الطبيعية (المكان) وخصص الفصل الأول لتحديد المفاهيم. وذلك من خلال الحديث عن المكان حيث تم تعريفه (لغة واصطلاحا) وتبين أهميته في النصوص الشعرية وعلاقته بالإنسان عامة والشاعر خاصة.

وعالج الفصل الثاني الأبعاد الجمالية للمكان من خلال الجانب الاجتماعي وما يضفيه هذا عليه من قيم وعادات وأخلاق كانت لها صيغة من الحياة الاجتماعية في الصحراء ، وكذا أثر هذه البيئة على الشعر ، مع تحديد العلاقة القائمة بين الشاعر وبيئته وكانت خاتمة البحث

عبارة عن مجموعة من النتائج المتوصل إليها عبر منهج تحليلي وصفي ومن أهم المراجع المعتمدة في بحثنا يوسف خليف دراسات في الشعر الجاهلي وحافظ محمد شعرية المكان والزمان.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث صعوبة المادة العلمية وخاصة فيما تعلق دراستنا بمكان وما يضفيه هذا الأخير من أبعاد ودلالات على المستوى الجاهلي، ضيق الوقت لانجاز المذكرة وكبر حجم المعلقة المدروسة الذي يصعب الإحاطة بها من جميع الجوانب.

وفي الأخير وانطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل **أحمد تجاني سي كبير** على مجهوداته الجبارة التي كانت سببا في انجاز بحثنا وكذلك نشكر لجنة المناقشة على التوجيهات والنصائح والشكر الموصول لعمال المكتبة على تسهيلات المقدمة لنا.

الفصل الأول: تحديد المفاهيم

الفصل الأول:

تحديد المفاهيم

المبحث الأول: مفهوم المكان وأهمية المكان وأثره على الشعراء .

المبحث الثاني: علاقة المكان بالشاعر وتأثيره عليه

تمهيد:

حظي المكان باهتمام الدارسين والباحثين لأنه عنصر مهم في نسيج النص الشعري وهمزة وصل تربط بين الماضي والحاضر.

لذلك نجد المكان في العصر الجاهلي – بالنسبة للشاعر –عاملًا لتحريك شاعريته من خلال علاقة التلازم التي تسهم في تداعي الذكريات، وأداة تفضي إلى إظهار تعلق الشاعر بالمكان، وما يحمله من ذكريات تعبر عن الموضع الذي رحل عنه الشاعر.

استعمل الشعراء الجاهليين توظيف المكان توظيفا حيويا في شعرهم و كدلك عاملاً مشتركاً بين الأجناس والفنون الأدبية، نجده بأشكال متناسبة ومختلفة في كل فن من هذه الفنون، فهو جزء مهم في الاعمال الشعرية و القصصية لأنه مهم في بناء الشخصية، كدلك للمعلقات أهمية بالغة في الشعر الجاهلي إذا برزت فيها خصائصه الفنية إضافة إلى أنها بلغت ذروتها في لغتها وخيالها ،في موسيقاها وفكرها ؛فكان اختار له هذا في دراسة المكان وتجلياته وخاصة منه المعلقات وذلك استناداً إلى نماذج مختارة من ديوان معلقة الأعشى التي ارتبطت بالمكان في تلك الزمان مع تركيز على أبرز النصوص والنماذج في هذا المجال.

فما هو مفهوم المكان لغة واصطلاحا؟ وماهي أهميته؟ وما العلاقة التي تربط الشاعر بالمكان؟

مفهوم المكان:

– لغة: وردت كلمة (المكان) في معظم معاجم اللغة العربية، ففي معجم لسان العرب لابن منظور « المكان والمكانة واحد، مكان في أصل تقدير الفعل مفعل، لأنه موضع لكينونة الشيء فيه، المكان الموضع، والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع».

وفي معجم العين للفراهيديه المكان في أصل تقدير الفعل: مفعل، لأنه موضع الكينونة » ، فركز على موضع دون باقي المعاني.

أما في "معجم أساس البلاغة للزمخشري: فنجد: « مكنه من الشيء وأمكنه منه فتمكن منه و امتكن، ويقول المصارع لصاحبه مكني من ظهرك، وأما أمكنني الأمر فمعناه أمكنني من نفسه»

وفي معجم " الوسيط « المكان » : المنزلة، يقال هو رفيع المكان والموضع، ج أمكنة (المكانة) المكان بمعنييه السابقين.

من خلال هذه التعريفات لمفهوم المكان لغة تستخلص أن المكان يرتبط بالمكانة.

وفي تاج العروس" يعرفه" الزبيدي" بقوله:« المكان الموضع الحاوي للشيء وعند بعض المتكلمين أنه عرض، واجتماع جسمين حاو ومحوي وذلك ككون الجسم الحاوي محيطا بالمحوي، فالمكان عندهم هو المناسبة بين هذين الجسمين، وليس هذا المعروف في اللغة

قاله الراغب (جمع أمكنة، كتذال واقتلة، وأماكن جمع الجمع). وبهذا فالزبيدي قد قرب المفهوم اللغوي للمكان من المفهوم الاصطلاحي.

للمكان أهمية كبيرة في الشعر الجاهلي فهو البنية الأساسية من بنيته الفنية فقد ورد منذ القديم في شعرهم، والمتصفح لشعر في عصر الجاهلي يجد أغلب الشعراء استعملوا المكان في قصائدهم وذلك راجع إلى العلاقة التي تربط الإنسان بالمكان،كذلك أيضا ترتبط بتجربة الشاعر الحياتية والشعرية فقد كان الشعراء العرب من خلالها يصور ولنا مظاهر الغربة والهزيمة واليأس والحب التي يعيشونها ويتفاعلون معها اجتماعيا ونفسيا وثقافيا ،فقد نالت الأماكن في الشعر الجاهلي عناية كبيرة حيث نالت عندهم الحظ الأوفر وحضور فعالا في دواوينهم.

وما يفسر وجود الأمكنة في شعرهم هو أن الشعر الجاهلي كان يألف المواضع التي يسكن فيها أو ينتقل إليها من أجل البحث عن سبب للعيش (الأكل والترحال) فيعمد إلى مناجاتها ومحاكاته رابطا ذلك بالقربى، متفاعلا معها.

_نلاحظ أن القصائد في العصر الجاهلي كانت تحاكي المكان بروح شفافة وبعاطفة صادقة، لهذا أصبح المكان بالنسبة للإنسان يحظى بمكانة خاصة.

لقد ورد في القرآن الكريم تعريف المكان لغة كقوله تعالى «واذكر في الكتب مريم إذا انتبذت من أهلها مكانا شرقيا»[1]

نلاحظ من خلال قوله تعالى أنه أشار إلى المكان بعينه وذكر دلالة أشمل له.

عرفه ابن منظور «عد لفظه (المكان)محتواه في مادة (مكن) دالة على الموضع والجمع. ويذهب الزبيدي إلى أن المكان أوسع وأشمل، فهو عنده الموضع الحاوي للشئ»[2]

لقد قدم الزبيدي شرحا ومفهوما أشمل وأوسع للمكان بحيث إعتبره الموضع الحاوي للأشياء والأجسام الموجودة والمرتبطة بهذا المكان.

-نلاحظ من خلال قول الزبيدي أن المكان هو الموضع الذي يحتوي الأجسام والأشياء.

وعرف الباحث السيميائي (لوتمان) المكان بقوله «هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر، أو الحالات، أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة، تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل (الاتصال والمسافة)»[3]

[1] القرآن الكريم سورة مريم الآية 16

[2] السيد مرتضى الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس مادة (مكن)، مج 9، دار صادر. بيروت، (د. ط)، 1966.

[3] محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، 2010، ط1، ص 99.

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن المكان يتضمن كل الأجسام والأشياء، وأنه ليس مجرد فراغ بل عكس ذلك، ويتحدد بعلاقات ومفاهيم مكانية مثل (داخل، خارج، أعلى، أسفل) هذي معاني التي تعبر بدورها عن طريقة من طرق وصف المكان فتعطيه معاني جديدة.

يعرف حسن مجيد الربيعي المكان بقوله: «أول استعمال اصطلاحي للمكان في الفلسفة قد صرح به أفلاطون ،إذ عده حاوي وقابلا للشيء »[1]

يتضح لنا من هذا التعريف أن المكان يمكن إدراكه ومعرفته بواسطة الحركة عن طريق النقلة من مكان آخر، وهو يختلف عن الأجسام المتمكنة فيه، وكذلك المكان موجود ما دمنا نشغله.

يعد المكان إحدى الركائز والدعائم الأساسية في إنشاء العمل الأدبي؛«فالأدب الذي يكتسب العالمية هو ذلك الأدب الذي يستطيع أن يتبناه الإنسان....عبر ملامح قومية بارزة أحدها المكانية»[2]

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن الباحث لشعر العربي القديم وخاصة الشعر الجاهلي يرى أن المكان حظي بعناية كبيرة من الشعراء في ذلك العصر، وذلك من خلال احتلاله مكانة كبيرة ومميزة في حياتهم الاجتماعية والنفسية، كذلك تاريخ المكان تاريخ عريق في الشعر

[1] العبيدي، حسن مجيد، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1. 1998، ص 9

[2] غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، ط 5، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2000، ص 5.

العربي توارثته الأجيال عبر العصور،فقد أصبح الشعر الذي يتعلق بالمكان فكر للمجتمع يمر في وجدان الأمة في العصر الجاهلي.

كما بين "حسن بحراوي "المكان في قوله «أما أماكن الانتقال فتكون مسرح لحركة الشخصيات.... التي نجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة مثل: الشوارع والاحياء والمحطات.... حيث يولد من أمكنة الإقامة تقاطبات بين أماكن الإقامة الاختيارية وأماكن الإقامة الإجبارية»[1]

يتضح لنا من خلال قول حسن بحراوي أنها توجد نوعان من الأماكن ، فهناك أماكن للانتقال مثل الشوارع والاحياء والمحطات وأخرى للإقامة (الاختيارية والإجبارية).

المكان في النقد الحديث :

أ . المكان في النقد الغربي:

حاول النقاد الغربيون التعبير عن المصطلحات والتي يصب جميعها في مفهوم المكان وهي الحيز، المجال، الموقع و الفضاء .

[1] حمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ص 99.

المنظرون الألمان ميزوا بين مكانين متعارضين في العمل المكاني هما (lokal) و (RAUM) حيث عنوا بالأول المكان المحدد الذي يمكن أن تضبطه الإشارات الاختيارية كالمقاسات والأعداد.

في حين قصدوا بالثاني: الفضاء الدلالي الذي تؤسسه الأحداث ومشاعر الشخصيات في الرواية

أما النقاد الفرنسيون فقد ضاقوا درها بمصطلح (lieu) الموقع، فعمدوا إلى استخدام كلمة (Espace) القضاء ، إذ اعتبر كل من (غاستون باشلار) و (بولي) الفضاء و محتوى تتجمع فيه مجموعة الأشياء المتفرقة، أو عليه التذكر، وذلك من خلال جدلية الداخل والخارج بالنسبة لباشلار، والمسافة الداخلية بين الفكرة وموضوعها بالنسبة لبولي .

أما (غريماس) فقد انطلق في مفهومه للمكان من منطلق الرؤية éspace'vision de l إذ يرى أنه – أي الفضاء النصي– حسب اقتراحه موضوع مهيكل يحتوى عناصر منقطعة غير مستمرة لكنها منتشرة عبر امتداده وفق نظام هندسي متميز يسهم في تصوير التحولات والعلاقات المدركة والمحسوسة بين الذوات الفاعلة داخل الخطاب السردي .

كما تقترح الناقدة (جوليا كريستيفا) من خلال دراستها لفن الرواية رؤية الفضاء ، (vision de l'espace) الذي ترى في صوته الرؤية الفنية للمبدع في عمله الإبداعي إزاء الكون وما يحيط بها.

ولم يرض نقاد الانجليزية عن اتساع Space / Place (مكان/ فراغ) وأضافوا استخدام كلمة location (بقعة) للتعبير عن المكان المحدد لوقوع الحدث.

ومن أهم الدراسات الغربية حول المكان دراسة (غاستون باشلار) وذلك في كتابه (شعرية القضاء) (1957) والذي ترجمه (غالب هلسا) (الأردن) عن الانجليزية 1980م بعنوان (جماليات المكان). وأوضح (هلسا) أن النقطة الأساسية التي ينطلق منها المؤلف هنا هي البيت القديم، هو مكان الألفة ومركز تكيف الخيال، وعندما نبتعد عنه نظل دائما نستعيد ذكراه، وتسقط عليه الكثير من مظاهر الحياة المادية ذلك الإحساس بالحماية والأمن الذين كان يوفرهما لنا البيت، أو هو البيت القديم، كما يصفه "باشلار" عندنا « يركز الوجود داخل حدود الحماية » ، إننا نعيش لحظات البيت من خلال الأدراج والصناديق والخزائن التي يسميها باشلار (بيت الأشياء)، العش يبعث إحساسنا بالبيت لأنه يجعلنا « نضع أنفسنا في أصل منبع الثقة بالعالم... هل كان العصفور يبني عشه لو لم يكن يملك غريزة الثقة بالعالم ؟ القوقعة تجسد الطواء الإنسان داخل المكان في الزوايا والأركان، لأن فعل الانطواء ينتمي إلى ظاهرتيه، فعل يسكن ».

لقد ركز (باشلار) في دراسته على البيت الأليف ولم يتعرض للبيت المعادي. والمكان الفني عند(باشلار) هو البيت الأليف المكان في الصورة الفنية هو المكان الأليف ذلك البيت الذي ولدنا فيه، أي ، بيت الطفولة، إنه المكان الذي مارسنا فيه

أحلام اليقظة وتشكل في خيالنا، فالمكانية في الأدب هي الصورة الغنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحوري.

هذا ويمكن أن نميز بين مستويين في المكان لدى باشلار".

معمارية المكان: التي تعني الأبعاد الهندسية والجغرافية للمكان إذ يتجلى المكان في المقام الأول بوصفه كيانا هندسيا واقعيا ، بحيث يعد البعد الجغرافي للمكان ممثلا لأبعاده الموضوعية المميزة له.

شاعرية المكان: والتي تظهر، وتجسد لنا البيت الأليف أو بيت الطفولة الذي يتسم بقيم الحماية والأمان والاحتواء أي المكان الأليف الذي وصفه (باشلار) بأنه « يركز الوجود داخل حدود تمنح الحماية ».

وقد أكد(باشلار) أن المكان في الفن ليس مكانا هندسيا خاضعا للقياس، بل هو مكان عاشه الأديب كتجربة، وهو ممتلئ بالصور والرموز والدلالات.

وفي الأخير نستطيع القول بأن كتاب (شعرية المكان) لـ (باشلار) يعد من الدراسات السياقة و التي لفتت الانتباه إلى شعرية المكان.

أما العالم السوفييتي (يوري لوتمان) فقد عالج المكان ودلالاته في كتابه(بناء العمل الفني) المترجم إلى الفرنسية عام 1925، وقد قامت(سيزا قاسم دراز " (مصر) بتعريب الفصل المتعلق من الكتاب بـ : (مشكلة المكان الفني)

فالمكان في نظر (لوتمان) «هو حقيقة معاشة يؤثر في البشر و بنفس القدر التي يؤثرون فيه، فلا يوجد مكان فارغ أو سلبي، ويحمل المكان في طياته قيما تنتج من التنظيم المعماري كما تنتج من التوظيف الاجتماعي فيفرض كل مكان سلوكا خاصا على الناس الذين يلجئون إليه والطريقة التي يدرك بها المكان تضفي عليه دلالات خاصة ».

وقد درس (لوتمان) في هذا الكتاب مفهوم التقاطب المكاني منطلقا في دراسته من أن المكان« هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات، أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة كالاتصال والمسافة .

وتعد لغة العلاقات المكانية وسيلة من الوسائل الرئيسية لوصف الواقع وينطبق هذا على مستوى ما بعد النص أي على مستوى النمذجة الأيديولوجية الصرفة، فإذا نظرنا إلى مفاهيم مثل: أعلى أسفل، يسار/ يمين، قريب/ بعيد، أو محدد /غير محدد...نجدها تستخدم لبنات في بناء نماذج ثقافية لا تنطوي على محتوى مكاني فتكسب هذه المفاهيم معاني جديدة مثل قيم غير قيم، أو حسن سيء ، أو الأقربون/الأغراب .....الخ » .

ويرى (لوتمان) أن النماذج الاجتماعية والدينية والسياسية والأخلاقية تتضمن وبنسب متفاوتة، صفات مكانية تارة في شكل تقابل السماء/ الأرض، وتارة في شكل نوع من التراثية السياسية والاجتماعية حين تعارض بين الطبقات العليا /الدنيا، وتارة في صورة صفة أخلاقية حين تقابل بين اليمين/ اليسار .... وكل هذه النماذج تنتظم في نماذج للعالم تطبعها صفات مكانية بارزة وتقدم نموذجا ايدولوجيا متفاعلا خاص بنمط ثقافي معطى بها .

ثم تجاوز بعد ذلك العرض النظري لمفهوم التقاطب إلى الممارسة النقدية حيث قام بتحليل شعر (تيوتشيف) و (زابولوتسكي).

وقد أشاد محمد عزام بدراسة (لوتمان) معتبرا إياها من أهم الدراسات التي قام بها النقاد حول هذا الموضوع « ولعل أهم قراءة كشفت عن دلالة الفضاء الروائي التي قام بها (يوري لوتمان) في كتابه(بنية النص الفني) عام 1973 حيث بني دراسته على مجموعة من التقاطبات المكانية التي ظهرت على شكل ثنائيات ضدية تجمع عناصر متعارضة ، وتعبر عن العلاقات والتوترات التي تحدث عن اتصال الراوي أو الشخصيات بأماكن الأحداث ».

وأضاف قائلا: " إذا كان (باشلار) قد درس جدلية الخارج والداخل وعارض بين الغير والعلية وبين البيت واللابيت فإن الرتمان) أقام نظرية متكاملة للتقاطبات المكانية".

أما (بحراوي) فقد استمد منه منهجة وقال:« بأن الوتمان) وحده هو الذي أعد نظرية كاملة للتقاطبات المكانية في كتابه بنية النص الفني».

المكان في النقد العربي:

لقد بدأ الاهتمام بمصطلح المكان في النقد العربي بترجمة الناقد والروائي (غالب هلسا) كتاب (شعرية الفضاء) (poétique de l'espace) لـ (غاستون باشلار) إذ نقله إلى العربية تحت عنوان (جماليات المكان) ثم تلته دراسات أخرى .

وقد عملت هذه الدراسات على تحديد مفهومه والبحث في جماليات شعريته وذلك حسب الممارسة النقدية لهذا الناقد أو ذلك، ومن بين هذه الدراسات نجد (الرواية والمكان) لياسين النصير و(جماليات المكان في الرواية العربية) لشاكر النابلسي و (بنية النص السردي) لحميد لحمداني، (والمكان في الرواية العربية) لعبد الصمد زايد، (المكان في النص المسرحي) المنصور نعمان الدليمي، و (فضاء النص الروائي) لمحمد عزام، و(المكان في الرواية البحرينية) لفهد حسين وغيرها من الدراسات الهامة .

ومن بين أهم الدراسات:

بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي: حميد لحمداني:

أكد الناقد حميد الحمداني بأن الأبحاث المتعلقة بدراسة الفضاء في الحكي تعتبر حديثة العهد، و أنها لم تتطور لتصل إلى نظرية متكاملة في الفضاء الحكائي وأنها أبحاث لا نزال في بداية الطريق.

وقد حاول الناقد التمييز بين الفضاء والمكان ورأى بأن القضاء في الرواية يضم أمكنتها جميعا "وأن مجموعة هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقيا أن نطلق عليه فضاء الرواية، لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى مكون للفضاء، ومادامت الأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة ومتفاوتة فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا، إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية، فالمقهى أو المنزل أو الأشياء كلها فإنها جاءت جميعا تشكل فضاء الرواية» .

ثم أكد على أهمية المكان كمكون للقضاء الروائي، إن تشخيص المكان في الرواية يجعل من أحداثها بالنسبة للقاري شيئا محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعيتها، إنه يقوم بالدور الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح ». وهذا ما يبين الدور المهم الذي يلعبه المكان في الرواية.

ثم بين أن في العالم العربي أمثلة كثيرة على الروايات الواقعية مثل روايات (نجيب محفوظ) وأكد على أهمية المكان في هذه الروايات وأن أهميته تقل كلما انتقلنا إلى أشكال روائية أخرى ينذر فيها تصوير الأحداث والحركة » ، ورأى بأن الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد بها تخضع في تشكيلاتها إلى مقياس أخر مرتب بالاتساع

والضيق والانغلاق والانفتاح » . وبذلك فإن الناقد قسم الأمكنة من خلال مقابيس الأمكنة إلى أربعة أنواع :

مقياس الاتساع والضيق: الأماكن المتسعة والأماكن الضيقة .

مقياس الانفتاح والانغلاق: الأماكن المنفتحة والمنغلقة.

بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ: (سيزا قاسم) : اعتبرت الناقدة (سيزا قاسم) أن الرواية هي وسيلة ينتقل القارئ بواسطتها عبر عوالم مختلفة« فالقارئ بالإمساك بهذا المجلد ينتقل من موضعه إلى عوالم شتى إلى روسيا (تولو ستوي)، إلى باريس (بلزاك) إلى قاهرة (نجيب محفوظ) إلى عالم خيالي من صنع الروائي نفسه فالرواية رحلة في الزمان والمكان على حد سواء ، أي أن النص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته وأبعاده المميزة".

كما أوضحت بأن هناك اختلاف بين طريقة إدراك الزمن وطريقة إدراك المكان حيث أن الزمن يرتبط بالإدراك النفسي أما المكان فيرتبط بالإدراك الحسي ، ومن هذا المنطلق فالمكان يظهر من خلال الأشياء التي تنقل الفراغ أو الحيز وأسلوب تقديم الأشياء هو الوصف ، أما الزمان فيرتبط بالأفعال وأسلوب عرض الأحداث هو السرد». واعتبرت الوصف من أهم الأساليب التي اتبعها الروائيون في تجسيد المكان وقسمته إلى نوعين:

الوصف التصنيفي: وهو تناول أكبر عدد ممكن من تفاصيل الشيء ويعتمد على

الاستقصاء والاستفاد.

الوصف التعبيري: ويتناول واقع الإحساس الذي يعتمد على الإيحاء والتلميح. وبعد أن بينت أنواعه تحدثت عن وظائفه والمتمثلة في الوظيفة الزخرفية ، الوظيفة التفسيرية و الوظيفة الإبهامية.

وقد تحدث الناقد (حميد الحمداني) عن هذا الكتاب قائلا عنه بأنه يتبنى المنهج البنيوي صراحة في تحليل نص روائي عربي وأوضح بأنها اهتمت بتقنية الوصف على حساب المكان وذلك بقوله:« وفي دراستها للمكان تهتم بالوصف وهناك علاقة وطيدة بين الوصف وتجسيم صورة المكان في النص إلا أنه ينبغي إن يفتقد الحدود من مبحث الوصف ومبحث المكان فإذا نحن تتبعنا الفصل الثاني من كتاب الناقدة نجد أن جله إلى اهتمام بتقنية الوصف مع إهمال واضح لصور المكان في روايات الثلاثية وفي الروايات المرجعية الأخرى . »

بنية الشكل الروائي (القضاء ، الزمن، الشخصية) حسن بحراوي :

عالج حسن بحراوي" في هذا الكتاب بعض قضايا الشكل الروائي المغربي مركزا على المكان والزمان والشخصية التي تعتبر من أهم عناصر الرواية . وتمثل هدفه الأساسي في الوقوف عند أبرز مظاهر بنية الرواية الطلاقا من الأهمية البالغة المعطاة لها من طرف النقاد ومنظري الرواية، كما حاول الإلمام بالعناصر الأخرى للرواية كالسرد، ووجهة النظر، وصبغة الحكي..... الخ، وذلك نظرا للصلات التي تربط بينها وبين العناصر الثلاثة المختارة، و

أوضح بأنه لا توجد أي نظرية للرواية بل يوجد فقط مسار للبحث ذو منحى جانبي غير واضح، وقد مثل هذا التوجه (غاستون باشلار) وذلك عندما قام في كتابه (شعرية المكان) بدراسة القيم الرمزية المرتبطة بالمناظر التي هي نتاج الرؤية السارد أو الشخصيات سواء في أماكن إقامتهم كالبيت والغرف المغلفة، أو في الأماكن المنفتحة الخفية أو الظاهرة، المركزية أو الهامشية وغيرها من التعارضات التي تعمل كمسار يتضح فيه تخيل الكاتب والقاري معا.

وتطرق إلى ما قام به المنظرون الألمان بعد(روبير بيتش) R.BETCH والمتمثل في التمييز بين مكانين متعارضين هما (okal) و (Raun) وقد عنوا بالأول (المكان المحدد) الذي تضبطه الإشارات الاختيارية كالمقاسات والأعداد أما الثاني فهو الفضاء الدلالي الذي تؤسسه الأحداث ومشاعر الشخصيات في الرواية.

وقام (هيرمان ماير) H. MEYER: انطلاقا من هذه التميزات بإبراز الدور المهم الذي يلعبه القضاء في التخيل الروائي "، أما الفرنسيان (جورج بولي) و (جلبير 2 دوران) فقد درسا الفضاء الروائي لذاته دون تحليل الروابط التي تجمع بين الفضاء الروائي والأنساق الأيديولوجية الأخرى في العمل، ومكن مجموع المكونات الحكائية ،ومن ثم جاء تحليلها قاصرا على أن يدرك الأبعاد المختلفة لبنية المكان في تشكيلاتها ومظاهرها ، وبين فيه أن المكان لا يعيش منعزلا عن باقي العناصر السردية وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى كالشخصيات والأحداث والرؤيات السردية وعدم النظر إليه ضمن

العلاقات والصلات التي نفيها يجعل من العسير فهم الدور الذي يلعبه القضاء الرواني داخل السرد»

وتعرض إلى ما قام به (رولان بورثوف) في محاولة سد الثغرة التي تركها مواطناء وذلك حين تساءل عن الضرورات التي يخضع لها التنظيم المكاني في الرواية.

كما عمل على إبراز أهمية المكان الروائي بقوله ومن هنا تأتي الصيغة الاستثنائية للمكان في الرواية، فهو ليس مكانا معتادا كالذي نعيش فيه أو تحترفه يوميا ولكنه يتشكل كعنصر من العناصر المكونة للحدث الروائي .... فإن مهمته الأساسية هي التنظيم الدرامي للأحداث .»

ثم تطرق (لشارل غريفل) الذي بين بأن الفضاء الروائي هو الذي يكتب القصة قبل أن تسطرها يد المؤلف وبين رأى فليب هاوون".

وواضح بأن جميع الأجزاء المكونة للنسيج الحكائي يمكنها أن تخبرنا في الكيفية التي نظم بها الفضاء الروائي وذلك أن المكان في الرواية شديد الارتباط ليس فقط بوجهات النظر والأحداث والشخصيات ولكن أيضا بزمن القصة وبطائفة من القضايا الأسلوبية والسيكولوجية و والتي وإن كانت لا تتضمن صفات مكانية في الأصل فإنها ستكتسبها في الأدب كما في الحياة اليومية وذلك على شكل مفهومات مثل الأعلى/ الأسفل، المرتفع المنخفض، اليمين

اليسار، ورأى بأن الطريقة الكفيلة بالكشف عن دلالات الفضاء الروائي تبنى على إقامة مجموعة من التقاطبات المكانية، وتأتي هذه التقاطبات في شكل ثنائيات ضدية تجمع بين قوى أو عناصر متعارضة تعبر عن العلاقات والتوترات التي تحدث عن اتصال الراوي أو الشخصيات بأماكن الحرب، الأحداث، وإن هذه التقاطبات ليست جديدة بل وجدت عند أرسطو في كتاب الفيزياء حين يتحدث عن الأبعاد الكلاسيكية الثلاثة (الطول والعرض والارتفاع...) كما توجد في كتاب (شعرية القضاء) عند باشلار .

وقال بأن "لوتمان" وحده هو الذي أعد نظرية كاملة للتقاطبات المكانية في كتابه (بنية النص الفني) وقسم الأماكن والفضاءات التي تزخر بها الرواية العربية وما تحويه التقاطبات إلى:

1. **أماكن الإقامة:** وتتفرع إلى قسمين:

أماكن الإقامة الاختيارية: والمتمثلة في فضاء البيوت وتحوي على التقاطبات: البيت الراقي/ البيت الشعبي ، البيت المضاء / البيت المظلم. ب) أماكن الإقامة الجبرية: (فضاء السون، فضاء الزنزانة، فضاء المفسحة، وفضاء المزار).

2. **أماكن الانتقال:** وتقسم هي أيضا إلى قسمين :

أماكن عامة: الأحياء و الشوارع، الأحياء الراقية/ الأحياء الشعبية.

أماكن انتقال خاصة: المقهى

وقد اعتبر «مفهوم التقاطب هو الإجراء المناسب للاقتراب من الفضاء الروائي وفتحه على ممكنات البحث حيث ينتج هذا المفهوم القاعدي دراسة المكان في الروايات المغربية حيث هو مسرح لثنائيات ضدية و تقاطبات تشكل التواتر الاعتيادي بين عناصر الفضاء وترسم له جدليته ويمدنا بمعارف سواء بالمجال الهندسي للمكان أو محور الاتصالات العاطفية والقيم الاجتماعية والأيديولوجية ».

مما سبق نتوصل الى أن (حسن بحراوي) في هذا الكتاب أستعمل مصطلحي المكان والفضاء دون التميز بينهما.

أنواع المكان:

لقد تعددت الساق المكان وأنماطه عند الدارسين لكن النظرة واحدة بخصوص نمط معين، فقسم الناقد (غالب هلسا) المكان إلى أربعة أقسام هي: .

المكان المجازي: وهو المكان الذي نجده في رواية الأحداث المتتالية حيث تجد المكان ساحة للأحداث ومكملة لها، وليس عنصرا مهما في العمل الروائي، إنه مكان سلبي، مستسلم، يخضع لأفعال الشخصيات.

المكان الهندسي: وهو المكان الذي تعرضه الرواية بدقة وحياه من خلال أبعاده الخارجية.

المكان كتجربة معاشة داخل العمل الروائي: هو قادر على إثارة ذكر المكان عند المتلقي مفترض وقد يستمد بعض خصائصه من الواقع إلا أنه غير محدد، وغير واضح المعالم.

ثم أضاف هلسا المكان المعادي: كالسجن والمنفى والطبيعة الخالية من البشر ومكان الغربة ويدخل تحت السلطة الأبوية بخلاف الأماكن الثلاثة السابقة.

المكان المجازي: وهو المكان الذي نجده في رواية الأحداث المتتالية حيث تجد المكان ساحة للأحداث ومكملة لها، وليس عنصرا مهما في العمل الروائي، إنه أبعاده الخارجية.

وقسم (ياسين النصير) المكان إلى نوعين رئيسين هما:

المكان الموضوعي: وتتلخص خصائصه في أنه بيني تكويناته من الحياة الاجتماعية وتستطيع أن تؤثر عليه بما يماثله اجتماعيا.

المكان المفترض: وهو ابن المخيلة البحث الذي تتشكل أجزاءه وفق منظور مفترض وقد يستمد بعض خصائصه من الواقع إلا انه غير محدد وغير واضح المعالم.

و أما (بروب) فكان تقسيمه كالأتي:

المكان الأصل: وهو عادة مسقط الرأس ومحمل العائلة والأنس.

مكان الاختيار التشريحي: وهو مكان عرضي وقتي مجاور للمكان المركزي

مكان الإنجاز(الاختيار الرئيسي): وهو المكان المركزي الذي يقع فيه الإنجاز.

وقسم (مسعود أحمد يونس) المكان إلى ثلاثة أقسام:

المكان الواقعي: وتناول فيه الأمكنة الطبيعية والأمكنة الاصطناعية أو الاتجاهات والمسافات. **أماكن العبور:** وتناول فيه الشواطئ والسواحل والمحيطات وحواجز العبور الاصطناعية ووسائلها.

المكان التاريخي: وتناول فيه المكان الأسطوري والمكان الديني والمكان الحضري، وهو المكان الذي تفوح منه رائحة القرون والأجيال السالفة مشيرا بخصوصيته إلى الجذور التاريخية العرقية التي ينتمي إليها فهو استلهام واتعاظ لأحداث الماضين، واستذكار لوقائعهم وانتصاراتهم وتكوين لمشاعرهم تجاه تلك الوقائع»

المكان في الأدب :

بعد المكان عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها الأدب، فهو ركن مهم في البناء الفني للنص، ولهذا فقد شغل المكان في الأدب العربي وخاصة الشعر باعتباره الفن الأول للعربية حيزا كبيرا ، بدءا بالوقوف على الأطلال في العصر الجاهلي الذي يعد اللمسة الأبين في الشعر العربي وصولا إلى العصر الحديث.

فلم يخل نص عربي من ذكر مكان سواء كان ذلك وصفا أو استذكارا أو تخيلا ، ومنه فسلطة المكان تدور في ثلاثية تحكم المكان تتمثل في الماضي والحاضر والمستقبل، أو بصورة أعم ينقسم (المكان) إلى مكان حقيقي والثاني مجازي (متخيل).

فالأديب يبرز من خلال توظيف الأماكن خلاصة ذلك التفاعل بين الإنسان ومجتمعه وبيئته، وهذا من خلال ما تنطوي عليه النصوص من دلالات و إبداعات فنية"، فيتحول المكان في النص الأدبي منه مجرد مكان له زوايا وحدود ومساحات إلى فكر ثقافي ومعتقد ديني ورؤيا فلسفية وسياسية تسيطر على الإنسان وتوجهه وفق قناعات تأثر بها ويسعى لنشرها بصورة أخرى»"، وهنا يبرز دور الانزياحات اللغوية، والمجازات المعنوية التي يعتمدها الأديب في كتاباته لإضفاء لمسة جمالية على النص، وذلك بخلق مكان خاص به بلغة تمده بحيوية، وتمسح عله صفة الجمود، أي بأسلوب إبداعي فني لا بأسلوب تقريري مباشره فقد يبدو المكان المادي للعالم غربيا وحياديا، أما المكان الوجداني الخاص فيجعلنا لصفيين في غمرة الإحساس الذي تضمره له دون أن تفصح عنه لأن نواته محمولة تنتقل معنا وتتوالد كلما دعا داع من الدواعي » .

وهنا يبرز المكان الفني، وهو كما يعرفه (غاستون باشلار): « المكان الممسوك بواسطة الخيال يظل مكانا محايدا ».

أو كما تعرفه (خالدة سعيد) التي تسميه بالمكان التاريخي أنه « المكان الذي يستحضر لارتباطه بعهد مضى ». في حين ترى اعتدال عثمان " أن المكان الشعريه هو نظام من العلاقات المجردة يستخرج من الأشياء المادية الملموسة بقدر ما يستمد من التجريد الذهني أو الجهد المجرد الذهني».

فالمكان لم يبق حبيس تلك الحدود الجغرافية والصفات الحسية الملموسة بل تجاوز الأديب تلك المعالم إلى إبداع فني جعل منه كاننا حيا عن طريق إعادة إنتاجه بأسلوب ابتكاري مجدد

ومنه فالمكان بهذا المفهوم « ليس معطى خارجيا محايدا، يمكن أن نعبره دون أن نابه به، وإنما هو حياة برمتها لا يحدها طول ولا عرض» فالمكان في الأدب أبعد بكثير من كونه ذلك الفضاء الجغرافي الذي تدور فيه الإحداث، أو ذلك المكان الذي يحن إليه،أو الذي يصفه لجماله وإعجابه به، وإنما هو رمز يعبر عن ثقافة كاملة وحياة أفراد.. وسيكولوجية ساكنيه وطريقة حياتهم وكيفية تعاملهم مع الطبيعة ، فالمكان في الأدب يختلف اختلافا تاما عن المكان في الواقع ، فالمكان الواقعي مكان مادي سطحي يدرك بالحواس، أما المكان الأدبي (الغني) مكان داخلي يتوغل في ذاتية الإنسان وأعماق نفسه، فالمكان الغني أعمق وأبعد من المكان الواقعي.

ومن هنا أصبح المكان منطلقا لتفسير النصوص وفك رموزها والكشف عن الدلالات والمعاني التي تتستر وراء الشفرات التي يحملها المكان الموظف في النص بكل أنواعه و أبعاده ومستوياته، وعليه ،فإن الأماكن مهما صغرت أو كبرت أو مهما اتسعت أو ضاقت، ومهما قلت أو كثرت تظل في الرواية الجيدة مجموعة من المفاتيح الصغيرة التي تساعد على فك جزء كبير من مغاليق النص .

وهكذا يتجاوز المكان وظيفته الأولى التي تتمثل في كونه مكان لوقوع الأحداث سواء حقيقي أو مجازي إلى فضاء دلالي يساهم في البناء الدلالي للنص، من خلاله يتوغل القارئ إلى أعماق النص ويتوصل إلى ما يرويه النص بين سطوره، والكشف عن الرؤية الداخلية التي يمكن أن تكون مخالفة تماما للنظرة السطحية للنص.

أهمية المكان وأثره على الشعراء :

يعد المكان في تاريخه أقدم من الانسان بوجوده وكينونته فالمكان يعيد تشكيله وتحويله الى اشكال مختلفة وفق احتياجاته الحياتية، كذلك سعى الشعراء الى تثبيت دلالات توحي عن رؤية جمالية و فلسفية لهده الاماكن و نتج عن ذلك خطابا لغويا و ادبيا ابرز كينونة المكان و فعاليته على مستوى العلاقات الضدية و التقابلية في النص الشعري، كذلك المكان هو منطلق الشاعر و منتهاه في تشكيل نصه الشعري المكاني فعلاقة الشعر و المكان علاقة قوية ظهرت أهمية المكان عند الكثير من الباحثين القدماء والمحدثين، وظهرت عدة أراء في أهمية ماهيته حيث يرى بعضهم أن المكان حقيقة معايشة يؤثر في البشر بنفس القدر الذي يؤثرون فيه.

إذا كان المكان هو الفضاء الذي رسمنا فيه أحلامنا وتشكل فيه خيالنا «فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة»[1]

[1] غاستون باشلار: جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ،ط2 ، 1984 ،ص6

تبين لنا من خلال هذا التعريف أن المكان الإحساس به موجود فينا منذ نعومة أظافرنا ومتأصل في النفس البشرية.

تنتج أهمية المكان من إمكانياته على الفعل الجوهري، في مجمل البنى، التي يتشكل منها العمل الفني وعلى ضوء هذا يكون المكان فيه عنصراً مهماً من هندسته ومعماريته وليس مظهرا فنياً؛ «بمعنى أن جمالية المكان تتناسب وجمالية العمل الفني الكلية»[1]

نلاحظ من خلال هذا القول أن المكان في حركة مستمرة ذلك وفق ربط الصلة بين الحاضر و الماضي، و هذه التي بواسطتها يكون الانسان في علاقة دائمة مع المكان الذي يقطن فيه، فيأثران في بعض (المكان و الانسان) فينتج منه من اللاشيء شيء يرسم و يعطي من خلاله الإنسان عواطفه و أحاسيسه الكامنة في نفسيته.

فالمكان يبرز عن الرؤية الثمينة الشعرية للشاعر فيفتح المجال لإظهار المشاعر والعواطف، هذه العواطف والمشاعر التي تشكل الفترة الحاضرة في الإدراك المركب للماضي، التي تبعث بدورها في النص وتسمح للقارئ أن يجد فيها أبعاد حديثة.

من خلال هذا نلاحظ أن المكان من البنى المحركة للدلالات النصية في القصيدة خاصة إذا علمنا أن المكان صيرورة في متكاملة في الكشف النصي، كذلك أيضا خصوصية المكان

[1] أسماء شاهين: جماليات المكان في روايات (جبران إبراهيم جبران) ، ص 17.

تكمن في المؤثر الزماني وخصوصية الزمان تكمن في المؤثر المكاني هذا وفق علاقة ألفة تربط بينهما.

بما أن البيئة المكانية لها أهمية بالغة للأثر و التي تكتسب الشخصية العديد من ملامحها، فإن من أهم ما يحركها تفاعل البيئة مع الذات و المحيط و الوسط إيجاباً أم سلباً، و هذا له أثر على الفضاء المبدع للمكان و على هذا يتضح «أنه ليس ثمة وجود بلا مكان و يستدعي وجود المكان وجود الإنسان....، و يعكس مزاج بيئته، و مواصفاتها و موضوعاتها و تركيبتها النفسية» [1]

يتضح لنا من خلال هذا القول أنه لا يوجد وجود بلا مكان وأن وجود المكان يستدعي وجود الإنسان، ولهذا أصبح حضور المكان في الخطاب الشعري مهما لأنه عنصرا أساسيا يؤسس عليه الشاعر شخصيته وبنائه الفكري، بواسطته يذكر وقوع الأحداث ضمن زمن داخلي يخضع لوقت نفسه للتجربة التي يتخذها الشاعر.

-يصف الشاعر بيئته المكانية « يرسمها ويخطط لها، ويعطيها ما تستحقه من أوصاف، ثم يبدأ بنقلها على لوحته، ليحدد معالمها على ضوء المعركة المترقبة التي ارتسمت في ذهنه، وتكونت في نفسه قبل أن يخطط لها»[2]

[1] حافظ محمد: شعرية المكان والزمان مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي بجدة 2004، ص62.
[2] نوري حمودي القيسي: الطبيعة في الشعر الجاهلي، ص 310.

من خلال هذا تبين لنا أنه من الصعب تغيير البيئة التي يعيش فيها الإنسان؛ لأن عملية التأقلم تستند إلى تعديل ذاتي، فكان على الإنسان أن يتأقلم مع محيطه، وبيئته ويكون هذا من خلال الأنساق الفكرية للمكان وأنه غير حامل لكل التواريخ الكبيرة والصغيرة بل هو اللحظة التي نرى فيها هذه التواريخ، نظرة شمولية التي تربطنا بالعناصر والمكونات عن طريق هذا الموضع أو الحيز الجغرافي.

وما يؤكد وجود المقدمة الطلالية في الشعر الجاهلي ، المقدمة التي «اتجهت اتجاهات مختلفة ،واتجاهات نستطيع أن نردها ثلاثة دوافع أساسية:الحب والخمر والفروسية .....ومن هنا ارتبطت هذه المقدمة عادة بحديث الخروج إلى الصحراء لرحلة أو الصيد »[1]

نلاحظ من خلال هذا القول الشاعر الجاهلي تعلق بالمكان وتأثر به ويظهر ذلك من خلال معالجة الشاعر للمكان ، ويظهر وجود المقدمة الطلالية في الشعر الجاهلي ثلاثة عناصر الفروسية ،والحب والخمر.

هذه العناصر كان بواسطتها الشعراء الجاهليون يحلون بها مشكلة الفراغ في حياتهم وارتبطت المقدمة الطلالية بالخروج إلى الصحراء أو الصيد.

[1] يوسف خليف: دراسات في الشعر الجاهلي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1981، ص123.

يقول الناقد (يوري لوتمان) «إن علاقتنا بالمكان تنطوي على جوانب شتى ومعقدة تجعل من معايشتنا له عملية تجاوز قدرتنا الواعية لتتوغل في لا شعورنا، فهناك أماكن جذابة تساعدنا على الاستقرار، وأماكن طاردة تلفظنا»[1]

يرى لوتمان أن علاقتنا بالمكان تشمل جوانب متعددة ومعقدة تتجاوز الواعي إلى اللاشعور، وأنها توجد أماكن تشجع على البقاء وأماكن عكس ذلك ينفر منها الإنسان، فالإنسان لا يحتاج مواضع فيزيقية يعيش فيها بل يريد مساحة يستقر فيها ويتأصل فيها هويته لذلك فأختار المكان من أجل بناء الشخصية البشرية.

المبحث الثاني: علاقة المكان بالشاعر وتأثيره عليه

ولقد أدرك الشاعر الجاهلي منذ العصور القديمة أنه لا يستطيع أن يبرح المكان وأن المكان يتبعه في حياته ومماته ولا سبيل إلى إنكاره أو تجاهله فلامكان من دون إنسان ولا إنسان بدون مكان ، فهو جزء منه يخاطب أطلاله وتخاطبه ،كذلك المكان دائما في تاريخ الشعر العربي يعتبر بطاقة هوية لكثير من الشعراء ،لذلك وجدنا أن علاقة الشاعر بالمكان تعتبر من القضايا التي حظيت باهتمام العديد من الباحثين والدارسين وهذا بسبب يضفيه هذا الأخير من جماليات تجعل الشاعر يتأثر ويتفاعل معه ،لاشك أن علاقة المكان بالشاعر ،فعلاقة

[1] يوري لوتمان: مشكلة المكان الفني، ترجمة: سيزا قاسم، مجلة ألف، الصادرة عن الجامعة الأمريكية بالقاهرة، 1986، ص83.

الإنسان بالمكان علاقة الكل بالبعض أي جدلية قائمة على التأثر والتأثير بين الطرفين «فالمكان هو حاضن الوجود الإنساني وشرطه الرئيسي »[1]

نلاحظ من خلال هذا القول أن المكان جزء لا يتجزأ من كل الوجود في حركته و سكونه فالإنسان مرتبط بالمكان منذ ولادته إلى غاية وفاته وهو في تنقل مستمر من موضع إلى أخر، كذلك أن المكان هو ليس جزء هامشيا، بل هو من عناصر مكونات وجوده بوصفه عنصر مهما في عملية تفاعله مع الحياة والناس من حوله.

تبين لنا من خلال هذه المقولة وشرحها أن علاقة الإنسان بالمكان علاقة التلازم والتأثر والتأثير ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما لأنهما يكملان بعض.

ولعل علاقة الترابط بين المكان والإنسان، ولا تخفى العلاقة المضمرة بين الزمان والمكان «إذ لا يمكن للحدث أن يكون بلا محدث أو بلا زمان محدد يقع خلاله إضافة إلى مكان يقع فيه»[2]

من خلال هذا الارتباط بين المكان والإنسان والزمان أيضا هو ما جعل التجارب الإنسانية تخضع حسب طبيعة الموضع والبيئة التي يقطن بها الإنسان، وهذه علاقة التلاحم تبرز لنا مدى التأثر والتأثير بين العنصرين المكان والإنسان.

[1] عبد الحميد المحادين: جدلية المكان والزمان والإنسان في الرواية الخليجية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2001، ص 20.
[2] أمل طاهر نصير: فاعلية المكان في بناء القصيدة عند ذي الرمة ، مجلة جامعة الملك سعود، دط، ص 270.

يتضح لنا من خلال هذا القول أن العلاقة بين المكان والشاعر هي علاقة التأثير والتأثر وعلاقة ضرورية لاكتمال المعنى حين يرتبطان مع بعض.

وإذا عدنا إلى عوامل الازدهار وتطور الشعر الجاهلي نجده تطور وازدهر بفضل المكان، كذلك بالنسبة للبيت الشعري وكذلك بالنسبة البيت الشعري والبيت من الأبنية فالتسمية الموحدة دليل تشابه، كما أن البيت الشعري يقوم على أساسيات إذا اختلت اختل البيت وزالت عنه صفة الشاعرية، إذا أن نرى أول من انتبه لتلك العلاقة ابن رشيق القيرواني فقوله «والبيت من الشعر كالبيت من الأبنية قراره الطبع وسمكه الرواية، ودعائمه العلم وبابه الدربة، ساكنة المعنى، ولا خيرة في بيت غير مسكون.»[1]

نلاحظ من خلال هذا القول أن البناء المتقارب في الشكل والمضمون بين البيت الشعري والبيت من الأبنية هذه التسمية دلالة على التشابه والتكامل، وأن المسألة ليست شكلية كما يظنها البعض وإنما نابعة من عمق وجدان العربي هي تجسيد مكانة الشعر عند الشاعر الجاهلي خاصة وعند الشاعر العربي عامة.

[1] أبى على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي : العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، ج 1، ط 5، 1981، ص 121.

هذه تدل على أن المكان يجد فيه الشاعر راحته و استقراره نجد الشعراء يرون جمال شعرهم من خلال الأماكن التي يذكرونها في شعرهم ويستحضرونها ويتغنونا بها «فهو شاعر يحب الطبيعة رقيق المشاعر ..... فصور الجمال لا تفارق ناظريه يلتقطها بعين مصورة»[1]

نلاحظ من خلال هذا القول أن العلاقة بين المكان والشاعر ذات أبعاد متنوعة يستحضر فيها الشاعر الخيال الوهمي والواقع ليعبر عن تجربته الشعرية ويؤدي تجربته الوجدانية التي استوحاها من الواقع والخيال معا.

لقد كان المكان هو التجربة التي توحي لشاعر ذكريات ماضيه «فالمواقف الشعورية داخل الإنسان لحظة الإبداع تعطي الكلمات الشعرية معانيها الحقيقية»[2]

من خلال هذا القول نلاحظ أن العلاقة بين الشاعر والمكان اختلفت من شاعر إلى أخر،ومن قصيدة إلى أخرى وهذا ما نتج عنه الشوق والحنين إلى المكان في وجدان القصيدة الجاهلية العربية وهذا ما نجده عند الشاعر خارج حدود محيطه ،وهكذا يبرز ارتباط الشاعر بالمكان ليس بوصفه مكان فحسب بل من خلال ظاهرة الطلل التي منحته فعالية التفاعل والتأثر ، وهكذا أصبح المكان في الشعر دلالة بارزة لإظهار القصيدة وهكذا نجد الارتباط العميق والوثيق بين الشاعر والمكان والذي مزال حتى الآن يمثل نموذجا للشعر من خلال وصفه نصا محاكيا المكان بعاطفة صادقة.

---

[1] عبد اللطيف أرناؤوط: قراءة في ديوان غنائيات الحب والحياة، المجلة العربية -سوريا –، العدد: 98، 1993، ص 88.

[2] عبد القادر الرباعي: الصورة الفنية في النقد الشعري، مكتبة الكتاني، ط 2، 1995، ص 180.

وهكذا اتخذت علاقة الشاعر بالمكان دورا كبيرا في الشعر الجاهلي تجلت في مواضع متعددة كانت لها صلة وعلاقة وثيقة بتجارب الشعراء وحياتهم الخاصة والعامة.

وقد كانت الأطلال ضمن المحاور المكانية الرئيسية التي تضمنت تجربة الشاعر الجاهلي، فقد تحولت إلى هاجس يؤطر العلاقة الإنسانية مع المكان «وللمكان في الشعر الأطلال نصيب من فلسفة الشعراء لا تخطئه العين، لقد أودعه الشعراء رؤيتهم للأشياء ونظرتهم للجمال.»[1]

تبين لنا من هذا القول أن وعي الشعراء الجاهليين بدور أهمية المكان من العوامل والدوافع التي أدت إلى مخاطبتهم للأطلال،وهكذا أضحت ظاهرة الأطلال مشتركة بين جميع الشعراء الجاهلين وهكذا قدموا مميزات وصفات إنسانية تكشف عن قوة وعمق العلاقة بين الإنسان والمكان .

تبين لنا أن أهمية المكان وعلاقته بالشاعر تبرز من خلال أن تاريخ المكان أقدم من الإنسان بكينونته ووجوده،كذلك علاقة الإنسان بالمكان تبنى على علاقة جدلية قائمة على التأثر والتأثير والتكامل أي علاقة ضرورية لا يمكن أن نستغني عن إحداهما.

[1] جريدي سليم المنصوري: شاعرية المكان، ص، 9.

الفصل الثانـي:

الأبعاد الجمالية للمكان من الناحية الاجتماعية

المبحث الأول: الحياة الاجتماعية في الصحراء

المبحث الثاني: أثر البيئة الاجتماعية على الشعر الجاهلي -الأعشى-

الأبعاد الجمالية للمكان من الناحية الاجتماعية

يشتمل البعد الاجتماعي التي تربط بين الشخصيات وقيمهم وتقاليدهم ووطنهم بفهم ومستوى معيشتهم وما يعترضون من مشكلات وقضايا فكان الشعر بمثابة الوسيلة التي تنقل احاسيسهم وطبائعهم وتفاصيل حياتهم وهو في ذاته يقوم على توفد الإحساس بالجمال ووسيلة للتعبير عنه وهذا ما نجده عند الشاعر الجاهلي الذي قدم وصفا للطلل في إجمال ما ابدع شعريا فعندما تفتح سفر الشعر العربي القديم بإبراز الصلبان محاكمته البسمة والبارزة التي تميز القصيدة العربية القديمة بالقصائد تخلوا من هذه المقدمة هي قصيدة مبتورة غير متكاملة عارية لم تلبس الثوب الفني المعهود لهم ، ووجدوا في الطفل مفتح يفتحون به قائدهم وعامل تتحرك به النفوس في كيف الحياة فوصف الشاعر الجاهلي المكان توظيف اجتماعية ليصور طبيعة الحياة الاجتماعية السائدة في تلك الفترة فكان الشاعر يستدعي المكان ليبين حالة الاجتماعية التي كان يعيش فيها سواء بالانتماء المجتمع او قطع الصلة بالمجتمع والمكان الذي كان يعيش فيه واستبدال بمكان أخر يمتاز بالوفاء والسكينة .

المبحث الأول: الحياة الاجتماعية في الصحراء

كانت الحياة الاجتماعية في الصحراء في العصر الجاهلي، لم تغب عن الشعر ،الذي صور لنا الحياة التي عاشها الإنسان الجاهلي آنذاك (عاداتهم وممارساتهم اليومية)،إذا مثل المجتمع البعد العميق في إحساس وذاكرة الشاعر الجاهلي ؛لأنه الوطن الذي يحميه من الذوبان

في المدى الصحراوي ،والذي يفرض له شرعية أخلاقية ...تتضمن شروط البيئة الاجتماعية في العصر الجاهلي لذى نجد الشعر عند العرب في المجتمع الجاهلي «ديوان علمهم ،ومنتهى حكمهم»[1]

وقال ليزيد بن مسهر–أبي ثابت–الشيباني(قال أبو عبيدة :قرأتها على أبي عمرو بن العلاء).

١– ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعا أيها الرجل
٢– غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشى الهوينى كما يمشي الوجى الوحل
٣– كان مشيتها من بيت جارتها مر السحابة، لا ريث ولا عجل
٤– تسمع للحلى وسواسا إذا انصرفت كما استعان بريح عشرق زجل
٥– ليست كمن يكره الجيران طلعتها ولا تراها لسرجار تختتل
٦– يكاد يصرعها – لولا تشددها – إذا تقوم إلى جاراتها الكسل
٧– إذا تعالج قرنا ساعة فترت واهتز منها ذنوب المتن والكفل
٨– صفر الوشاح ومل الدرع بهكنة إذا تأتى يكاد الخصر ينخزل
٩– صدت هريرة عنا ما تكلمنا جهلا بأم خليد .حبل من تصل؟
١٠– إن رأت رجلا أعشى أضربه ريب المنون ودهر مفند خبل؟
١١– نعم الضحيع غداة الدجن يصرعها للذة المرء لا جاف ولا تفل
١٢– هركولة فنق درم مرافقها كأنها أخمصها بالشوك متاعب
١٣– إذا تقوم يضوع المسك أصورة والزنبق الورد من أردانها شمل
١٤– ماروضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل
١٥– يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعميم النبت مكتهل
١٦– يوما بأطيب منها نشر رائحة ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل
١٧– علقتها عرضا وعلقت رجلا. غيرى وعلق أخرى غيرها الرجل

[1] محمد بن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، تحقيق : محمود محمد شاكر- القاهرة – ج1، دط، دت ،ص24

١٨- علقته فتاة ما يحاولها. من أهلها ميت يهذى بها وهل
١٩- وعلقى أخرى ما تلامسني. فاجتمع الحب حبا كله الا
٢٠- فكلنا مغرم يهذى بصاحبه ناء ودان ومحبول ومحتبل
٢١- قالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يارجل
٢٢- يامن يرى عارضا قد بت أرقبه كأنما البرق في حافاته الشعل
٢٣- له رداف وجوز مقام عمل منطق بسجال الماء متصل
٢٤- لم يلهى اللهو عنه حين أرقبه ولا اللذاذة من كأس ولا الكسل
٢٥- فقلت للشرب في «درني» وقد ثملوا شيموا وكيف يشم الشارب الثمل؟
٢٦- برقا يضى: على الأجزاع مسقطه وبالخبية منه عارض هطل
٢٧- قالوا نمار فبطن الخال جادهما فالعسجدية فالأبلاء فالرجل
٢٨- فالسفح يجرى فخنزير فبرقته. حتى تدافع منه الربو فالجبل
٢٩- حتى تحمل منه الماء تكلفه روض القطا فكئيب الغينة السهل
٣٠- يسقى ديارا لها قد أصبحت عزبا زورا تجانف عنها القود والرسل
٣١- وبلدة مثل ظهر الترس موحشة للجن بالليل في حافاتها زجل
٣٣- جاوزتها بطليح جسرة سرح في مرفقيها إذا استعرضها فتل
٣٤- إما ترينا حفاة لا نعال لنا إنا كذلك ما نحفى ونتعل
٣٥- فقد أخالس رب البيت غفلته وقد يحاذر منى ثم ما يئل
٣٦- وقد أقود الصبى يوما فيتبعني. وقد يصاحبني ذو الشرة الغزل
٣٧- وقد غدوت إلى الحانوت يتبعني شاو مثل شلول شلشل شول
٣٨- في فتية كسيوف الهند قد عملوا أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل
٣٩- نازعتهم قضب الريحان متكئا وقهوة مزة راووقها خضل
٤٠- لا يستفيقون منها - وهي راهنة- إلا بهات ،وإن علوا وإن نهلوا
٤١- يسعى بهاذو زجاجات له نظف ملقص أسفل السربال معتمل
٤٢- ومستجيب تخال الصنج يسمعه إذا ترجع فيه القينة الفضل
٤٣- من كل ذلك يوم قد لهوت به وفي التجارب طول اللهو والغزل
٤٤- والساحبات ذيول الخز آونه والرافلات على أعجازها العجل

٤٥- أبلغ يزيد بني شيبان مألكة أبا ثبيت أما تنفك تأتكل
٤٦- ألست منتهيا عن تحت أثلتنا ولست ضارها ما أطت الإبل
٤٧- تغرى بنارهط مسعود وإخوته عند اللقاء فتردى ثم تعتزل
٤٨- لأعرفنك إن جد النغير بنا وشبت الحرب الطواف واحتملوا
٤٩- كنا طح صخرة يوما ليفلقها. فلم يضرها وأوهى قرئه الزعل
٥٠- لأعرفنك إن جدت عدواتنا والتمس النصر منكم عوض تحتمل
٥١- تلزم أرماح ذى الحدين سورتنا عند اللقاء فتزديهم واعتزل
٥٢- لا تقعدن وقد أكلها حطبا تعوذ من شرها يوما وتبسهل
٥٣- قد كان في أهل كهف إن هموا قعدوا. والجاشرية من يسعى ويتضل
٥٤- سائل بني أسد عنا فقد علموا. أن سوف يأتيك من أنبائنا شكل
٥٥- واسأل قشيرا وعبد الله كلهم وا سأل ربيعة عنا كيف نفتعل
٥٦- إنا نقاتلهم حتى تقتلهم عند اللقاء وهم جار واوهم جهلوا
٥٧- كلا زعمتم بأنا لا نقاتلكم إنا لأمثالكم يا قومنا قتل
٥٨- حتى يظل عميد القوم متكئا يدفع بالراح عنه نسوة عجل
٥٩- أصابه هنداوني فاقصده أو ذابل من رماح الخط معتدل
٦٠- قد نخصب العير من مكنون فائله وقد يشيط على أرماحنا البطل
٦١- هل تنتهون ؟ولا ينهى ذوى شطط. كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل
٦٢- إنى لعمر الذى خطت مناسمها تخدى وسيق إليه الباقر الغيل
٦٣- لئن قتلتم عميدا لم يكن صددا. لنقتلن مثله منكم فانتقل
٦٤- لئن منيت بنا عن غب معركة لم تلفنا من دماء القوم تنتقل
٦٥- نحن الفوارس يوم العين ضاحية جنبى «فطيمة» لاميل ولا عزل
٦٦- قالوا الركوب !فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون فأنا معشر نزل

من خلال هذا القول تبين لنا أن الشعر عند العرب هو الوسيلة الذي يعبر بها الشاعر عن تطلعات مجتمع الجاهلي وعاداتهم وتقاليدهم وممارساتهم، وأن الشاعر الجاهلي هو لسان قبيلته من خلال الشعر الذي يعتبر منتهى حكمهم وديوان علمهم،فنجد الشعراء في العصر الجاهلي تحدثوا عن البيئة وعن صفاتها الجمالية ونظروا إليها نظرة حميمية ،وكل هذه الخصائص تؤثر عن الإنسان بصفة عامة والشاعر بصفة خاصة

يقول الأعشى:

«وبلدة مثل ظهر الترس موحشة

للجن بالليل في حافاتها زجل

لا يتمنى لها بالقيظ يركبها

ألا الدين لهم فيما أتوا مهل

جاوزتها بطليح جسرة سرح

في مرفيقها ادا استعرضتها فتل»[1]

في هده الابيات الشاعر يصف رحلته في الصحراء بانها كانت قاسية وان الصحراء بلدة موحشة لا يوجد بها شجرة ولا بيت مكشوفة تحت اشعة الشمس الحارقة المسكونة بالجن خاصة في الليل، وان الصحراء لا يقدر عليها الا الرجال العقلاء والحكماء لأنها موحشة وشديدة الحر كدلك يصف طليح بانها لديها قوة وتحمل في السير في شدة الحر.

[1] - ديوان الاعشى الكبير ميمون بن القيس، شرح وتعليق محمد حسين، مكتبة الاداب بالجماميزت، ط 1950، ص 50.
- مثل ظهر: أي مستوية مقفرة، شرح من كتاب دواوين العرب، د. محمد محمود، دار الفكر، ط1، 1996.
- زجل: الاصوات المختلطة. نفس المصدر من كتاب دواوين العرب.
- طليح: الناقة التي تعبت من شدة السير. مصدر نفسه، ص

نلاحظ أن الشاعر في هذه الابيات يصور لنا حالة الصحراء في أيام الحر الشديد مفتخرا بقوم الصحراء فهم يبذلون معروفهم ويقيمون في دارهم على الرغم من صعوبة العيش فيها، كذلك بيوتهم ملاذ لكل ذي حاجة سواء فقيرا او مطرودا وهذا يعني ان ذلالة الكرم والجود والصفات الاخلاقية المحببة فيهم كذلك دلالة الكرم تسمو وترتفع عندهم لتحمل معاني الشرف والخير والاقامة في تلك الاماكن دليل على الشرف وفضلا عن القوة؛ فكان الاقتدار على الاقامة فيها دليلا على تعلقهم بها ان الصحراء لا يقدر على العيش فيها الا الرجال العقلاء، هكذا كانت العرب في الحياة الجاهلية مرتبطة بالمكان، هذا المكان الذي كان ولازال « فالمكان من مقومات حياة الإنسان يؤمن ديمومته، واستقراره. »[1]

يقول الأعشى واصفا الحالة الاجتماعية التي كان العرب يعيشها في البيئة الصحراوية:

«ليست كمن يكره الجيران طلعتها

ولا تراها لسر الجار تختتل

يكاد يصرعها لولا تشددها

إذا تقوم إلى جارتها الكسل»[2]

من خلال هذه الأبيات نرى أن الأعشى يصف هريرة بأن جيرانها يحبونها لأنها لم تفتن بين جيرانها وحافظة لأسرارهم، كذلك يصفها لوما كانت عندها عزيمة لما قامت من الكسل لزيارة جارتها.

[1] حمادة تركي زعيتر: جماليات المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان للنشر والتوزيع،عمان،ط1، 2013، ص44.

[2] ديوان الاعشى الكبير ميمون بن القيس، شرح وتعليق محمد حسين، مكتبة الاداب بالجماميزت، ط 1950، ص55

فالشاعر في البيئة الصحراوية منذ ولادته «يحي مع أسرته ومجتمعه تربطهم جميعا أواصر شتى وتنظم حياتهم أعراف وقوانين ...،والمكان جزء من البيئة ،وله دوره في تقاليد الناس ونظام السكن والعادات الاجتماعية ...»[1]

نلاحظ من خلال هذا القول أن المكان جزء مهم في حياة الإنسان وجزء من البيئة وله دوره في تقاليد الناس وعاداتهم التي تميز مجتمع أخر

كانت حياة الإنسان في المجتمع الجاهلي دائمة الترحال والتنقل، وذلك من أجل البحث عن أماكن التي يرتاح فيها ويستقر من قساوة المكان والحروب خاصة منها الصحراء

«بقي المكان لصيقا بالتاريخ، وبالحضارة، وشاهدا حسيا على التطور والتغير»[2]

يقول الأعشى:

«ما روضة من رياض الحزن معشبة
خضراء جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق
مؤزر بعميم النبت مكتهل
يوما بأطيب منها نشر رائحة
ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل»[3]

---

[1] حمادة تركي زعيتر: جماليات المكان في الشعر العباسي، ص83.

[2] ياسين النصير: إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد،ط1 ،1986،ص159.

[3] - ديوان الاعشى الكبير ميمون بن القيس، شرح وتعليق محمد حسين، مكتبة الاداب بالجماميزت، ط 1950، ص57

- الحزن: ما غلظ من الارض ورياض الحزن أحسن من رياض الخفوض. شرح من كتاب دواوين العرب، د. محمد محمود، دار الفكر، ط1، 1996.
- هطل: السحاب الممطر، من كتاب دواوين العرب.
- نشر: الرائحة الطيبة، من نفس الكتاب واوين العرب

الشاعر في هذه الأبيات يصور لنا حالة الصحراء في أيام السحاب الممطر مفتخرا بمحبوبته حيث نجده في هذه الأبيات يقارن جمال روضة المخضر للجمال محبوبته، كذلك يصف الروضة من خلال الورد الذي يلمع تحت أشعة الشمس وتحيط بهم باتات تامة الإحاطة لترسم أجمل صورة لهذه الروضة، كذلك أيضا أن هذه الروضة في جمالها ليست أجمل من محبوبته في رائحتها وجمالها حيث تبدوا.

هكذا تجل المكان من خلال الحياة الاجتماعية في الصحراء.

المبحث الثاني: أثر البيئة الاجتماعية على الشعر الجاهلي -الأعشى-

لقد سيطرت البيئة في المجتمع الجاهلي على أحاسيس وعواطف البدوي وعلى أفكاره وفرضت عليه صياغتها وتكوينها بحسب ما تفرضه عليه البيئة ودفعت به إلى حياة ترتبط مع ما تفرضه تلك البيئة ،فنجد الظواهر الاجتماعية والفكرية التي ساقتها البيئة الطبيعية على العرب في المجتمع الجاهلي كظاهرة حماية الضغائن ،ومحافظة على النسب والكرم والفروسية ، ونصرة الضعيف والشرف ...وسواها من المظاهر الاجتماعية فكان «العرب منذ أن أشرقت الشمس هذا الكون وهم تحت سمائها يفخرون بأحسابهم وأنسابهم ويحفظونها عن ظهر قلب»[1]

يقول الأعشى:

[1] الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، وضع حواشيه: محمد عبد القادر عطا: الأنساب ،ج1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998، ص1.

«ما روضة من رياض الحزن معشبة

خضراء جاد عليها مسبل هطل»[1]

الشاعر في هذه الأبيات يصف لنا حالة الصحراء في أيام السحاب الممطر مفتخراً بمحبوبته وذالك من خلال مقارنة جمال الروضة المخضر لجمالها وهذا ترك أثر في نفسية الشاعر.

نلاحظ أن البيئة في المجتمع الجاهلي كان لها تأثير على المجتمع بصفة عامة والشاعر بصفة خاصة

تعد الأطلال أكثر ميزة تميز بها الشعراء في العصر الجاهلي من خلال افتتاح القصيدة بالمقدمة الطلالية ،وهذا دلالة على تأثير البيئة الصحراوية على الشاعر ،لذلك يظهر هذا التأثير لدى معظم الشعراء الجاهليين،وظهر ذلك من خلال الثقافة واللغة والقيم والعادات والتقاليد والعواطف والأحاسيس ،لذلك نجد البيئة الصحراوية «عاملا فعالا في تشكيل البنية الذهنية »[2]

فالشاعر في المجتمع الجاهلي متمسك بالقبيلة التي يعيش فيها ففيها رفعته وسموه فنجده أحيانا متشوق إليها فيبكي على الديار التي تركها فيها ،وقد كانت القبيلة وحدة بارزة ومهمة في الحياة الجاهلية.

[1] ديوان الاعشى الكبير ، ص57

[2] عباس ابراهيم: شرح ديوان حاتم الطائي، شرح وتحقيق، دار الفكر العربي، بيروت، ط 1،ص،1995،ص17.

فكان الشاعر يستمد كيانه ووجوده من قبيلته ،وهذا ضمن أسس وعادات وتقاليد يكون فيها الفرد خاضعا لها،وهذا التعلق بالقبيلة راجع إلى الرابط القبلي الذي تمسك وتعلق به الشعراء حتى أصبح ظاهرا في أشعارهم ،ويعتبرونه كمرجعية جوهرية يقوم عليها بناء المجتمع الجاهلي ،لذلك كانت القبيلة «تتألف من ثلاثة طبقات :أبناؤها وهم الذين يربط بينهم الدم والنسب ،وهم عمادها وقوامها ، والعبيد وهم رقيقها المجلوب من البلاد الأجنبية المجاورة ،وخاصة الحبشة والموالي وهم عتقاؤها ،ويدخل فيهم الخلعاء الذين خلعتهم قبائلهم »[1]

تبين لنا من خلال هذا القول أن القبيلة في المجتمع الجاهلي ثلاث أنواع هم الرقيق كذلك أبناؤها وكذلك الذين خلعتهم قبائلهم وهذا له تأثير على نفسية الشاعر ويبدوا ذلك واضحا في جل قصائدهم .

فصفات الكرم والجود وطيب النسب والشرف كلها صفات حميدة تدل على صدقهم وكرمهم نجد «فكل قبيلة تؤمن بنسبها وتعتز به وبأنها تعود إلى أصل واحد»[2]

وكل هذه المعاني تدل على صدق وتجربة الشاعر ووحدة أفراد القبيلة التي لا تنفصم عراها

يقول الأعشى:

[1] شوقي ضيف: تاريخ الادب العربي (العصر الجاهلي) ص67

[2] شوقي ضيف: نفس المرجع، ص57.

«ليست كمن يكره الجيران طلعتها

ولا تراها لسر الجار تختتل »[1]

يصف لنا في هذه الأبيات الصفات الخلقية لهريرة فهي محبوبة عند جيرانها ليست من الناس الذي يكره الجيران طلعتها بل العكس تتمسك بصفات الخلقية المحببة.

فكانت هذه أهم و معظم المعاني دل عليها المكان من خلال البيئة الاجتماعية و ما تضمنه المكان من ذكريات سواء متعلقة بالأهل و العشيرة و الفضائل الحسنة و الأخلاق الكريمة و غيرها من الخصال الحميدة التي سادت في المجتمع الجاهلي في تلك الفترة، و من هذا المنطلق نتج التعاطف و التعاضد بين أفراد الجماعة الواحدة، و تشتد الروابط بين الجماعة من أجل تجنب القلق و الانفصال و تغلق الحدود النفسية بين الجماعة، و يحدث هذا التفاعل مع المكان المحاط به، تلك « التبادل اللانهائي يحقق ما نسميه بالتواصل»[2].

[1] - ديوان الاعشى الكبير ، ص55

[2] برنان توسان: ماهية السيميولوجيا، ترجمة: محمد نظيف، أفريقيا الشرق، المغرب، ط2 ،2000، ص1

يقول الأعشى:

« ما روضة من رياض الحزن معشبة

خضراء جاد عليها مسبل هطل»[1]

الشاعر في هذه الأبيات يصف لنا حالة الصحراء في أيام السحاب الممطر مفتخراً بمحبوبته وذالك من خلال مقارنة جمال الروضة المخضر لجمالها وهذا ترك أثر في نفسية الشاعر.

نلاحظ أن البيئة في المجتمع الجاهلي كان لها تأثير على المجتمع بصفة عامة والشاعر بصفة خاصة

فالحياة الجماعية في المجتمع الجاهلي ذات دلالة و مرجع لتعريف الذات و توكيدها و ذلك من خلال الإحساس بالمتعة و الاعتزاز بالانتماء إلى الجماعة، و لعل ذلك يرجع إلى طبيعة الأماكن التي ليس لها ثبوت واستقرار وما ينتج عن ذلك من إيجابيات وسلبيات ، فالبيوت هي المواضع و الأماكن التي تقصدها القبائل عند رحيلها من ديارها الأصلية لتعيش و تستقر في مكان آخر، و هذا ما جعل الشاعر « يزيد من تصميمه على جعل هذا الواقع أكثر إنسانيا»[2].

[1] - ديوان الاعشى الكبير 1950، ص57

[2] فيشر ارنست: ضرورة الفن، ترجمة اسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،ط2 ، 1986،ص61.

فكانت القبيلة في المجتمع الجاهلي عنصرا و وحدة أساسية في حياة الجاهلية و من خلال أعراف و عادات و تقاليد و قيم و أخلاق يكون فيها الفرد خاضعا لها و هذا بفضل الرابط القبلي الذي تشبث به الشعراء و أصبح ظاهرا في أشعارهم، و أنه أضحى كمرجعية مميزة يقوم عليها البناء في المجتمع الجاهلي

يقول الأعشى:

«يا من يرى عارضاً قد بت أرقبه

كأنما البرق في حافاته الشعل»[1]

الشاعر في هذا البيت يصف لنا اشتياقه إلى الأحبة من خلال السحاب القادم نحوه الذي شبه السحاب بشعلة من النار وقد أصبحت مراقبة السحاب المكان الذي ذهبت إليه الحبيبة كذلك أيضا يراقب الشاعر السحاب شوقا على فراق أحبته فهذه الحالة حركة مشاعر وأحاسيس الأعشى فتفاعل معها وتركت له أثر في نفسيته، تبين لنا من خلال هذا الشرح أن الشاعر متمسك بالقبيلة سمو ورفعته والقبيلة في العصر الجاهلي كانت من ثلاث طبقات.

يقول الأعشى:

[1] - ديوان الاعشى الكبير 1950، ص57

- عارضا: السحاب الكثيف، شرح من كتاب دواوين العرب، د. محمد محمود، دار الفكر، ط1، 1996.

ارقبه: أنظر أليه.نفس الكتاب.

«لأعرفنك إن جدت عداوتنا

والتمس النصر منكم عوض تحتمل»[1]

ألا تنتهي على الطعن في شرفنا الأصيل والقوي أنك أنت لا تقدر على ذالك أبداً، أن شرفنا دائم وكل ما تفعله لا يؤثر فينا أبداً.

نلاحظ أن الشاعر ينهي كل الإهانة في الشرف والإنسانية وأن كل ما يهين أصلنا وشرفنا لا يؤثر فينا.

أن البيئة لها دور مهم في البناء البنية الذهنية للإنسان العربي، وقد مثلت القبيلة عنصرا ووحدة أساسية في حياة الجاهلية وذلك من خلال عادات وأعراف يكون فيها الفرد خاضعا لها هذا الرابط القبلي الذي تمسك به الشعراء وحتى أضحى بارزا في أشعارهم وأنه أصبح كمرجعية جوهرية يقوم عليها البناء القيمي المجتمع الجاهلي.

[1] ديوان الاعشى الكبير 1950، ص61

يقول الأعشى

« يامن يرى عارضا قد بت أرقبه

كأنما البرق في حافاته الشعل»1

الشاعر في هذا البيت يصف لنا اشتياقه إلى الأحبة من خلال السحاب القادم نحوه الذي شبه السحاب بشعلة من النار وقد أصبحت مراقبة السحاب المكان الذي ذهبت إليه الحبيبة كذلك أيضا يراقب الشاعر السحاب شوقا وعلى فراق أحبته فهذه الحالة حركة مشاعر وأحاسيس الأعشى فتفاعل معها وتركت له أثر في نفسيته ،تبين لنا من خلال هذا الشرح أن الشاعر متمسك بالقبيلة سمو ورفعته

يقول الأعشى يهجو يزيد ابن عمه:

« ابلغ يزيد بن شيبان مالكة

أبا تثبيت أما تنفك تأتكل »[1]

الاعشى في هذه الابيات يوجه رسالة الى ابن عمه يزيد مع رسول بينهما الا تزال تأكل نفسك و تحترق من الغيض .

من خلال هجاء الاعشى لابن عمه يزيد نلاحظ انه لا يقدر عليه احد عندما يبدو بهجائه وانه يترك اثر على من هجاه.

[1] ديوان الاعشى الكبير ، ص61

- مالكة: الرسالة، شرح من كتاب دواوين العرب، د. محمد محمود، دار الفكر، ط1، 1996.

- تأتكل: تسعى بالفساد والشر، نفس الكتاب

يقول الأعشى:

سائل بني أسد عنا فقد علموا. أن سوف يأتيك من أنبائنا شكل

واسأل قشيرا وعبد الله كلهم وا سأل ربيعة عنا كيف نفتعل

إنا نقاتلهم حتى تقتلهم عند اللقاء وهم جار واوهم جهلوا

كلا زعمتم بأنا لا نقاتلكم إنا لأمثالكم يا قومنا قتل

حتى يظل عميد القوم متكئا يدفع بالراح عنه نسوة عجل

أصابه هندواني فاقصده أو ذابل من رماح الخط معتدل

قد نخصب العير من مكنون فائله وقد يشيط على أرماحنا البطل

هل تنتهون ؟ولا ينهى ذوى شطط. كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل

إنى لعمر الذى خطت مناسمها تخدى وسيق إليه الباقر الغيل

لئن قتلتم عميدا لم يكن صددا. لنقتلن مثله منكم فانتقل

لئن منيت بنا عن غب معركة لم تلفنا من دماء القوم تنتقل[1]

[1] محمود صبحي السيد أحمد شاهين: صدا الاحداث التاريخية في شعر الأعشى، جامعة الازهر، كلية اللغة العربية، د س، ص252.

الشاعر في هذه الابيات يعتمد على أسلوب الحكاية(الحكي)والذي يتخلله بعض الافتخار بما فعله قوم بني اسد ، فهو يتعظم بقتاله وشجاعة قومه أثناء القتال حيث انه يقول بأنه لم ينهزم في تلك المعارك مستخدم العديد من الدلالات مما ساهم في إثراء الأبيات وتغنيها.

يقول الأعشى:

نحن الفوارس يوم العين ضاحية جنبى «فطيمة» لاميل ولا عزل

قالوا الركوب !فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون فأنا معشر نزل

الشاعر في هذه الابيات يحذر ان يلقى مسهر مصرعه قال ابو عبيدة وذكر عام ومسمع عن قتادة الفقيه ان رجلين من بني مروان تنازعا في هذا الحديث فجردا رسولا في ذلك الى العراق حتى قدم الى الكوفة ، فسأل فأخبر ان فطيمة من بني سعد بن قيس كانت عند رجل من بني شيبان وكانت له زوجة أخرى من بني شيبان فتعايرتا، فعمدت الشيبانية فحلت ذوائب فطيمة فأهتاج الحيان فأقتتلوا فهزمت بنو شيبان يومئذ.[1]

في البيت الاول يعمد الاعشى الى إستخدام أسلوب القصر الذي يكون بين الاسم والفعل وفي ذلك تثرية لموسيقى البيت،كما يعول على الطباق في رسم الصورة في حالتي الركوب والنزول .

والثاني في حالة الافتخار بقومه وهجاء بني شيبان.

[1] محمود صبحي السيد أحمد شاهين: صدا الاحداث التاريخية في شعر الأعشى، جامعة الازهر، كلية اللغة العربية، د س، ص 253.

الخاتمة

الخاتمة

خلاصة القول نجد ان المكان يحمل في طياته معان عميقة، يتجاوز في كونه حيزا يحمل شكلا هندسيا فقط، بل يعمل كوسيلة تقوم على توحيد الدلالات ومعاني للتعبير عن الوجود الإنساني، فالأنسان من خلال المكان يتأمل ويحن لماضيه متذكر الانس والألفة، وهذا ما عبر عنه الشعر الجاهلي في غرف اطلالته، التي وصف فيها حياته البدوية، وتنقله من مكان الى اخر ،وقد وقف الكثير من الشعراء في قصائدهم على الاطلال، والحياة المنبعثة فكانت تدل على الهوية الحقيقية للشاعر الجاهلي ،المعبرة عن انتماءه لشتى مناحي الحياة، وهذا ما اصبح المكان نوعا من الجمالية، واضفت عليه ابعاد عديدة كان لها آثر بالغا، سعى الشاعر الجاهلي إلي تأطير المكان، وتحديده خوفا من ضياعه وزوله، مع اشتداد ازمة المكان وتعلق الشاعر العربي الجاهلي به وأدخل جميع الشعراء، إلي تبين خطاب واحد فأنتج ذلك ألفاظ متناسقة ، بين هؤلاء الشعراء جميعا، فالقضية التي جمعت بينهم وألفت بين وقلوبهم وتسهم في التمسك بالمكان، والحديث عن ذكرياته ،ومشاكلهم إنسانية، ومصيرها المشترك، ويلجأ الشاعر الي آنسنه المكان، وهي خاصية نابغة عن غياب وفقدان الاتصال بالأهل والأقارب، فهو يختار الاتجاه ، رغبة منه في الاستئناس به ،كما انها تعد طريقة في إحياء، كل ما غاب وقد خلصت هذه الدراسة (الفضاء المكاني في معلقة الأعشى دراسة بينية) إلى النتائج الأتية :

– شكل المكان عنصر او مصدر مهما في تشكيل إلهام الشاعر الجاهلي.

- رؤية الشاعر الجاهلي للبيئة تختلف حسب الموقف والحالة النفسية والشعورية.

- برز حضور الصحراء في التجربة الشعرية حضور فنيا واقعيا.

- تعتبر البيئة الطبيعية شكل من أشكال التعلق بالوطن من قبيلة وآرض والنظام حياتها لهذا نجد البيئة الطبيعية في الشعر الجاهلي فطرية .

- شكل الجمال عنصر مهما ووسيلة في الكشف عن الموقف النفسية والفكرية وعن رؤية الشاعر الجاهلي ، الكشف والأفراح عن تجربته الشعورية

- يتعلق الجمال بكل ما تلتقطه الحواس من مظاهر خارجية موجودة في الطبيعية ومن صور كما يرتبط بالإبداع الفني.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1- القران الكريم

2- الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، وضع حواشيه: محمد عبد القادر عطا: الأنساب ،ج1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998.

3- الأعشى الكبير ميمون بن قيس، الديوان، شرح وتعليق: محمد حسين، الناشر مكتبة الآداب بالجماميز ت ، دط ، 1950.

4- السيد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس مادة (مكن)، مج 9، دار صادر. بيروت، (د. ط)، 1966.

5- العبيدي، حسن مجيد، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1. 1998.

6- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن أحمد بن أبي القاسم بن حقبة بن منظور: لسان العرب، مج 6 ج 48، مادة (مكّن)، دار المعارف، القاهرة مصر، 1981، د ط.

7- أبى على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، ج 1، ط 5، 1981.

8- أبي الحسن حازم بن محمد الأنصاري القرطاجني : منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي – بيروت– ط 3، 1986.

9-أرسطو طاليس: الطبيعة، ت إسحق بن حنين، ت ح عبد الرحمن بدوي، الهيئة المصرية العامة. للكتاب، 1994، ط 2.

10- أسماء شاهين: جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا ، المؤسسة العربية للدراسات، ط 1، 2001.

11- أمل طاهر نصير: فاعلية المكان في بناء القصيدة عند ذي الرمة ، مجلة جامعة الملك سعود، دط.

12- برنان توسان: ماهية السيميولوجيا، ترجمة: محمد نظيف، أفريقيا الشرق، المغرب، ط2 ،2000.

13- جريدي سليم المنصوري: شاعرية المكان ، مطابع شركة دار العلم للطباعة والنشر ،جدة، د ط، 1992.

14- حافظ محمد: شعرية المكان والزمان مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي بجدة 2004.

15- حسن مجيد العبيد: نظرية المكان في فلسفة ابن سينا.

16- حمادة تركي زعيتر: جماليات المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان للنشر والتوزيع،عمان،ط1، 2013.

17- شوقي ضيف: في النقد الأدبي، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، القاهرة، ط 9، 1962.

18- عباس ابراهيم: شرح ديوان حاتم الطائي، شرح وتحقيق، دار الفكر العربي، بيروت، ط 1،ص،1995.

19- عبد الحميد المحادين: جدلية المكان والزمان والإنسان في الرواية الخليجية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط 1، 2001.

20- عبد القادر الرباعي: الصورة الفنية في النقد الشعري ،مكتبة الكتاني، ط 2، 1995.

21- عبد اللطيف أرناؤوط: قراءة في ديوان غنائيات الحب والحياة ،المجلة العربية – سوريا –، العدد: 98، 1993.

22- غاستون باشلار: جماليات المكان ،ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، يروت ،ط2 ، 1984.

23- غالب هلسا: المكان في الرواية العربية، دار ابن رشد للطباعة والنشر ، لبنان ، 1984.

24- فيشر ارنست: ضرورة الفن، ترجمة اسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،ط2 ، 1986.

25- محمد بن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، تحقيق : محمود محمد شاكر– القاهرة – ج1، دط، دت.

26- محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، 2010. ط 1.

27- مرشد أحمد: أنسنة المكان في روايات عبد الرحمن منيف، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2003.

28- نوري حمودي القيسي: الطبيعة في الشعر الجاهلي، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ط 1، 1970.

29- ياسين النصير: إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد،ط1 ،1986.

30- يوري لوتمان: مشكلة المكان الفني، ترجمة: سيزا قاسم، مجلة ألف، الصادرة عن الجامعة الأمريكية بالقاهرة، 1986.

31- يوسف خليف: دراسات في الشعر الجاهلي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1981.

32- غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، ط 5، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2000.

33- محمود صبحي السيد أحمد شاهين: صدا الاحداث التاريخية في شعر الأعشى، جامعة الازهر، كلية اللغة العربية، د س، ص252.

34- محمود صبحي السيد أحمد شاهين: صدا الاحداث التاريخية في شعر الأعشى، جامعة الازهر، كلية اللغة العربية، د س، ص 253.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء.....
شكر و عرفان.....VII
المقدمة:..... ب

الفصل الأول: تحديد المفاهيم

تمهيد:..... 2
المبحث الأول: مفهوم المكان وأهمية المكان وأثره على الشعراء.....3
المبحث الأول: الحياة الاجتماعية في الصحراء 35
المبحث الثاني: أثر البيئة الاجتماعية على الشعر الجاهلي -الأعشى-..... 42
الخاتمة..... 55
المراجع .....58.
فهرس المحتويات..... 63
الملخص..... 65

الملخص

الملخص:

يهتم بحثنا بدارسة، (الفضاء المكاني في معلقة الأعشى دراسة بينية)،ذلك من خلال دراسة المكان، ومدى ارتباطه بالمبدع وآثر البيئة على الشاعر، وما ينتج من آثر اجتماعية ونفسية، فالمكان أصبح وسيلة يعبر الشاعر، من خلالها عن أفكاره وتصوراته للوقع، ووفقا لذلك اعتمادنا على الخطة الأتية.

المقدمة: تمت الإشارة فيها الي الأهمية ومكانة الشعر في المجتمع الجاهلي وتأثيره وعلاقته بالبيئة المكانية.

الفصل الاول: تعريف المكان وأهميته وعلاقة المكان بالشاعر وتأثيره عليه .

الفصل الثاني :عالج الأبعاد الجمالية للمكان من خلال الجانب الاجتماعي وما يضفيه هذا الجانب على المكان

الخاتمة: مجمل القول المتوصل إليه في هذا البحث.

Résumé:

Notre recherche s'attache à étudier (l'espace spatial dans la tenture d'Al-Asha, une étude interdisciplinaire), à travers l'étude du lieu, l'étendue de son lien avec le créateur et l'impact de l'environnement sur le poète, et la effets sociaux et psychologiques qui en résultent. Nous nous appuyons sur le plan suivant.

Introduction : Dans ce document, l'importance et le statut de la poésie dans la société préislamique, son impact et sa relation avec l'environnement spatial ont été indiqués.

Chapitre Un : Définir le lieu, son importance, la relation du lieu avec le poète et son impact sur lui.

Chapitre Deux : Traiter les dimensions esthétiques du lieu à travers l'aspect social et ce que cet aspect apporte au lieu

Conclusion: le résumé de la conclusion atteinte dans cette recherche.

Sommaire:

Notre recherche porte sur une étude, (l'espace spatial dans Mu'allaqa al-A'sha, une étude interstitielle), à travers l'étude du lieu, l'étendue de son lien avec le créateur et l'influence de l'environnement sur la poète, et les effets sociaux et psychologiques qui en résultent. Nous dépendons du plan suivant.

Introduction : Il y était fait référence à l'importance et au statut de la poésie dans la société préislamique, à son impact et à sa relation avec l'environnement spatial. Le premier chapitre : définir le lieu, son importance, et la relation du lieu avec le poète et son impact sur lui Le deuxième chapitre : traiter des dimensions esthétiques du lieu à travers l'aspect social et ce que cet aspect ajoute au lieu .